معابد الآلهة

6-1- بناء البيت والملوك

ليس البيت هنا، يعني سكن البشر الذي بدأ منذ ما قبل التاريخ وتابع تطوره عبر الأجيال، فتقاربت البيوت وكانت المجموعة السكنية الصغيرة، ثم القرية، ثم المدينة، وفي مركز المدينة "بيت" آخر، يؤمه الجميع تقرباً من صاحب "البيت" الذي هو إله المدينة وحاميها، البيت الذي يرمز إليه على الأرض.

منذ سومر، كان الملوك يفاخرون بأنهم أقاموا بيت الإله الذي "لفظ اسم الملك" ونظر إليه "بعين الرضا" وكلّفه "برعاية شعبه وبنشر العدالة" كما اتضح ذلك من خلال الفصل الثالث.

وكما يقوم اليوم أي مسؤول عن مدينة حديثة، بوضع حجر الأساس لبناء عام أراد له أن يكون مسهّلاً لاحتياجات الشعب وخدمة مصالحه، كذلك عمد الملوك القدماء، وإلى أكثر من ذلك، فقد كانوا يساهمون أنفسهم في نقل مواد البناء مع المكلفين بإقامته، كل ذلك تيمّناً باكتساب بركة الإله ورضاه لدى المساهمة الفعلية في بناء البيت مقر الإله أو الآلهة.

من سومر إلى أكاد إلى آشور، لم تتبدل تلك العادة التي جعلت الملك يحمل على رأسه "السلّة"[1] المعدة لنقل المواد اللازمة لإقامة "البيت" والتي دامت أكثر من ألفي سنة حتى أن تماثيل عديدة ونقوشاً بارزة خلدت تلك المساهمات الملكية، منذ عهد الملك "أور نانشي" (Ur - Nanshe) الذي حكم في "لغش" (Lagash)حوالي 2520 ق.م وحتى "نابونيد" (Nabonide) آخر ملوك بابل قبل سقوطها بيد الفرس في عام 539 ق.م.

---

[1]- السلة: هي قفة صغيرة من نسيج الأسل أو القصب تحمل على الرأس و لا نسميها (القفة) على اعتبار أن ما بين النهرين استعملت قفة كبيرة كعوامة للنقل النهري سوف يعرض عنها الكتاب الثاني من هذه المجموعة.

سوف نقدم فيما يلي ما وصلنا عن تلك المساهمات الملكية المرتبطة ببناء "البيت" وفي البدء يمكن القول أن نصاً أسطورياً سومرياً نقل إلينا قصة "البيت الأول" الذي بناه الإله بنفسه، وأشاد بذلك والده سيد مجمع الآلهة خلال احتفال جمع الآلهة العظام في معبده هو، أي "بيت الجبل" وهو (الإيكور) المقام في مدينة (نفّر) والذي لم يصلنا عنه نص خاص به كما سنشير إلى تقوى وروع الذين أطلقوا على المعابد تسميات معبرة عن إيمانهم وفخرهم لما حققوه.

6-1 (أ)البيت الأول:

بقصد التعبير عن قدم بيوت العبادة في ما بين النهرين وعلى الأخص في مراحل التاريخ الأولى، اعتبرت الأساطير أن الإله هو الذي بنى "بيته" وفيه مقرّه حيث يحج إليه بقية الآلهة للتبرك ويؤمه الناس للعبادة.

وهو الذي وصف بأنه:

"البيت الشامخ، الذي
يمنح العرفان للناس".

وأبلغ مثال على ذلك هو أن مدينة "إريدو" (Eridu)ومعبدها، معبد الإله "أنكي" (Enki) ابن الإله "إنليل" (Enlil) سيد مجمع الآلهة وصاحب "البيت الأول" المقام في "نفّر" (Nippur) وكان المرجع الديني لجميع مدن سومر أما عن "بيت" مدينة (إريدو) فتبلغنا الأسطورة أن:

"(أنكي) الرب الذي يقدّر المصائر
بنى بيته من فضة ولازورد
فضته ولازورده مثل ضياء منير!
صنعه الرب صنعاً حسناً في الغمر[1]
في (إريدو) بنى "بيت شاطئ الماء"
الذي كان لبْنه ينطق وينصح
رفع (أنكي) بيته من الغمر كأنه "الحصن المنيع"
جعله طافياً فوق الماء مثل جبل أشمّ...".

[1]- الغمر وهو (الأبسو) (Apsu) أي محيط المياه العذبة الباطنية والتي لم يكن من السهل البناء فوقها.

ذهب (أنكي) بعد ذلك إلى (نفّر) لنيل بركة أبيه الإله (إنليل)، فأقام مأدبة على شرفه، وفي معبد (نفّر)، (الإيكور) يتلو (إنليل) بركته ويعلن في مجمع الآلهة وقلبه ممتلئ فرحاً وبهجة:

"يا أيها الآلهة العظام الواقفون أمامنا
ابني، بنى بيتاً، الملك (أنكي)
رفع (إريدو) مثل جبل فوق البلد المسطّح!
بناه في موضع طيب...".

وتنتهي القصيدة بتمجيد أنكي معلنةً:

"ولأنك أقمت في (إريدو) هذا البيت المقدس
فيا (أنكي) لك الحمد والثناء[1]".

الجميع يعلم أن أشهر "بيت" في تاريخ العرب والإسلام هو "البيت العتيق" الذي بناه إبراهيم الخليل وقدسته القبائل قبل الإسلام وقدسه مسلمو العالم أجمع وهو "الكعبة" البيت الذي يتجه إليه كل مسلم يؤدي الصلاة ويتقرب من رب العالمين.

6-1 (ب) ما تركه الملوك حول معابدهم:

كثيرة هي النصوص التي تركها لنا ملوك سومر وأكاد وآشور، حين كانوا يقومون ببناء معبد جديد أو ترميم معبد قائم ومهدد بالانهيار لحمايته والمحافظة بأمان على مكانه الأصلي بعد استبعاد ما تخرّب منه والوصول إلى أساسات بنائه واحترام شكله وبالأخص اكتشاف اللوحة التأسيسية التي تركها السلف أثناء تشييده مرفقة بتقدمات وقرابين مختلفة وثمينة.

وكما أسلفنا سوف نشير في مجال آخر إلى الملوك الذين حملوا "السلة" مساهمة منهم في أعمال البناء والترميم.

من مدينة (لغش) وصلنا عن الملك "أور- نانشي" (Ur - Nanshe) (حوالي 2520 ق.م) نص تأسيسي مقتضب لم يتعدّ ما يلي:

"(أور – نانشي) ملك (لغش)
ابن جونيدو،

[1]- ورد النص الكامل في ديوان الأساطير (ك3- ص. 145).

بنى معبد "نينجيرسو" (Nin - Girsu).

أما الملك (أور - نامّو) (2095-2085) ق.م مؤسس ملكية أورIII، ترك هو أيضاً نصاً مقتضباً على لوحة تأسيسية حين بنى معبد الإلهة (إنانّا)، ونقدم هنا صورة تلك اللوحة المؤلفة من نصفين يفصل بينهما خط عمودي ويحتوي كل نصف أربع عينات تقول ما يلي:

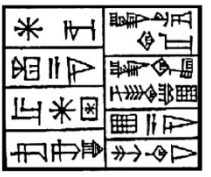

النصف الأول:

1- من أجل الإلهة (إنانّا)

2- سيدته

3- (أور - نامّو)

4- الرجل المقتدر

النصف الثاني:

1- ملك أور

2- ملك سومر وأكاد

3- معبدها

4- بنى

النصوص التأسيسية الأخرى التي وصلتنا عن فترات مختلفة تلت، كانت أكثر تفصيلاً، مقدمة لنا معلومات إضافية متعددة وقد وردت وفق أشكال مختلفة تراوحت منذ النص المقتضب كما سبق حتى الرواية الكاملة، شارحة ما سوغ تنفيذ المشروع المعنيّ، وكانت المواد الحاملة للنصوص التأسيسية التي هي إما آجرّة ممهورة بختم يشير إلى المؤسس، أو لوحة حجرية حفرت عليها قصة التأسيس أو لوحة معدنية من معدن ثمين كالذي اكتشفه الملك البابلي الأخير "نابونيد" (Nabonide) (556-539) حين قام بترميم "إلاي - بابّار" (E-Babbar) = البيت

الأبيض[1] وهو معبد الإله (شمش) في "سيبار" (Sippar) وكانت عبارة عن لوحة ذهبية وضعها الملك الأكادي "نرم - سين" (Naram - Sin) قبل سبعة عشر قرناً.

كانت النصوص التأسيسية تكتب أحياناً على حامل يسمى بمسمار تأسيسي يضم إلى الجدران أثناء البناء ويحمل رأساً مستديراً ومسطحاً مساحته كافية لكتابة النص، أو كانت أيضاً تكتب على حامل أسطواني فخاري أو حجري أو نحاسي.

وبصورة عامة، كانت نصوص الفترة السومرية تشير إلى اسم الإله الذي يقام من أجله البناء واسم الملك مع إيضاح الغاية من البناء، ومثل هذه المعلومات يمكن أن تشتمل على مجموعة من الألقاب تمجد الملك أو تروي الأسباب التي أدت إلى الإنشاء أو الترميم، كما كانت هذه النصوص تنتهي عادة باللعنات التقليدية التي تصيب كل من يعتدي على حرمة المنشأة.

اتّبعت نصوص التأسيس الآشورية - الجديدة (890-610) ق.م التسلسل نفسه مع عديد من التفاصيل بحيث يترك الملك نصاً بصفة المتكلم فيعرّف بالبناء الذي يشيده أو يرممه واصفاً ومعدداً أعماله الملكية كما يشير إلى محتويات ما وضع في الأساس سابقاً ثم يتوجّه إلى خلفائه بواسطة فقرة ختامية مشيراً إلى كيفية التصرف فيما يتعلق بمنشأته.

أما الحقبة البابلية الجديدة (626-530) ق.م وقد أشرنا آنفاً إلى (نابونيد) وهو من ملوكها، فإنها اتبعت الطريقة نفسها مع اعتناء أكثر ببناء النص وصياغته، حيث كان القسم الأول منه يعدد بتفصيل ألقاب الملك، ويتوزع القسم الثاني على مقطعين:

يبدأ المقطع الأول بتعبير "بينما" (Enuma) الأكادي ومطلع المقطع الثاني هو "في هذا الوقت"[2] ويقدم المقطعان تفاصيل عملية البناء مع التشديد على الطقوس المرافقة لها.

أما القسم الثالث من النص، فكان عبارة عن ابتهال موجّه إلى إله المعبد الذي تم ترميمه وفي معظم الأحيان كانت النقوش تعدد الأعمال التي حققها أسلاف الملك أو الملوك الذين سبقوه، تضاف إليها لوحات وتقدمات العاهل الحالي.

---

[1]- إلاي - بابّار (E-Babbar): معبد الإله شمش في سيبار.

[2]- Inushu الأكادي .

لم تكن نصوص التأسيس معدّة لأن تقرأ من قبل الناس، على اعتبار أن مأواها هو كوّة خصصت لها في الجدار ولم تكن ظاهرة لزوّار البناء.

وقد أدخلت الحقبة البابلية القديمة (1894-1595) ق.م، على نصوص التأسيس معلومات جديدة عما سبقها وبخاصة ذكر الأجور التي خصصها الملك للعمال الذين أنجزوا البناء، وقد ترك لنا ملك "ماري" (Mari) "ياهدونليم" (Lahdualim) (1810-1794) ق.م قرصاً فخارياً سجل عليه نصاً تاريخياً بمناسبة بناء معبد الإله (شمش) في (ماري) ثم أضاف الملوك الآشوريون على ذلك لمحة تاريخية عن البناء وتحديد موقعه وسبب التدخل من قبل العاهل مع الإشارة إلى تلقيه أمراً إلهياً بالتنفيذ أو إرادته الملكية باتخاذ القرار والسعي لتجاوز ما قام به الأسلاف أو الإضافة إلى ما حققه العاهل من أمجاد.

كما كانت هناك أحياناً إشارة إلى مواد البناء المستعملة وإلى مصادرها كالآجر والقصب والقار أو المعادن الثمينة والأخشاب النادرة، كما كانت هناك إشارة إلى تزيين المنشأة وإلى إقامة الطقوس أثناء البناء وأخيراً إضافة خاتمة اللعنات بالنسبة لكل من يجرؤ على إتلاف وإزالة وثائق التأسيس.

كان الملوك أنفسهم يعلمون أن البناء بالآجر وبالطوب الصلصالي لا يحقق للمعبد إلا ديمومة نسبية، ولذلك كان على الخلفاء ترميم ما تخرب مما أقامه السلف، وعليه في حال إعادة البناء واحترام المخطط الأصلي بتفاصيله الكاملة دونما تعديل وإضافة اسمه والمعلومات المشيرة إلى تدخله والمحافظة على ما تركه سلفه وبذلك يكون قد اكتسب رضا الإله وبركته.

كما يمكن الإشارة إلى أن الملوك احترموا وحافظوا على مواقع المعابد التي يعيدون بناءها أو ترميمها وحافظوا على قدم تلك المعابد بسرد المراحل التي عاشها المعبد، وأشهر مثال على ذلك هو معبد الإله (شمش) في مدينة "لارسا" (Larsa).

1-6 (ج) الملوك و معبد الإله الشمس في (لارسا):

بالإضافة إلى ما أشرنا إليه آنفاً يُعتقد أن حمورابي (1792-1750) ق.م وسّعه وأضاف إليه زقورة (برجاً مدرجاً) وقد عثر في موقع ذلك المعبد على آجرات تعود إلى الملك "أور - نامّو" (Ur-Nammu) (2112-2095) ق.م ومعبد (شمش) ذاته تم ترميمه

أو إعادة بنائه من قبل الملوك الـ "كاشيين" (Kassites)[1] على اعتبار أن الملك (بورنا - بورياش) (Burna-Bouriash) II (1359-1333) ق.م أعاد بناء المعبد المنهار وساهم ملكان كاشيان آخران بين عامي (1307 و 1255) على ترميم بعض أجزائه وصيانته حتى عام 1048 ولكنه انهار آنذاك بسبب الحريق.

قام بعد ذلك نبوخذ نصر الثاني (604-562) ق.م بإعادة بناء القسم المركزي منه بعد إزالة جميع الأنقاض كما بنيت الجدران الجديدة على الأساسات القديمة بدون تعديل وبالإضافة إلى ذلك نعلم أن (نابونيد) (556-539) ق.م تابع المهمة المباشر بها كما رمم الزقورة.

بقي معبد شمش إذن قيد الاستعمال حتى فترة الحكم السلوقي (نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد) أي خلال ما يقارب ألفي سنة، ويمكن اختتام هذا الموضوع بتقديم ما تركه (نابونيد) بصدد معبد (شمش) (الإيبابّار) وهو (البيت الأبيض) في مدينة (لارسا) وذلك تذكيراً بما أنجزه من أعمال:

"الإله العظيم (شمش) قرر زيادة ارتفاع
قمة الزقورة لأكثر مما كانت عليه [....].

معبد إله الشمس في لارسا وسيبار

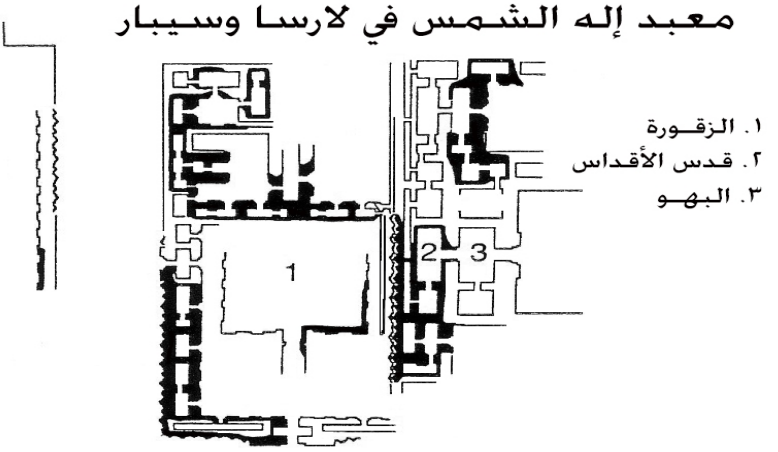

معبد إلاي بابّار، أي البيت الأبيض في سيبار
الفترة البابلية الحديثة

[1]- كاشيين (Kassites): قبائل نزلوا من جبال زغروس وحكموا ما بين النهرين وامتزجوا بالأهالي.

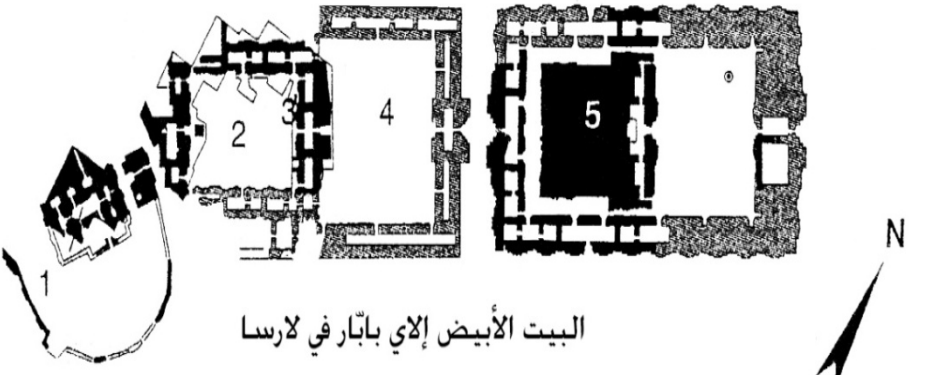

البيت الأبيض إلاي بابّار في لارسا

1- الباحة VII 2- الباحة 3- العمود ذو التزيين المفتول 4- الباحة III 5- الزقورة
الأجزاء السوداء هي ما تم كشفه

• **نصّ (أنابونيد):**

بناءً على أوامر "مردوك" (Marduk) [...] هبّت الرياح
من الاتجاهات الأربع وأحدثت عاصفة عنيفة
الرمال التي اجتاحت المدينة ومعبد "إلاي – بابّار" (E-Babbar)
[...] تمّ إزالتها مع الزقورة [....]
وانكشفت أساساتها مظهرة مخططها الأصلي [....]
قمت بتجنيد عمال (شمش) و (مردوك) الذين قبضوا
على المعاول وحملوا السلال[1] وأصدرت
إليهم تعليمات إعادة بناء (إلاي – بابّار) [....]
جمعت الخبراء الذين كانوا يعرفون ترتيبات المعبد
المعمارية، تمكنوا من تشكيل نظرة شاملة [....]
وفي مكان إيداع وثائق حمورابي التأسيسية،
الملك القديم، وضعت آجرة تأسيسية جديدة
من أجل (شمش) و "آيا" (Aya) أعدت الأساسات
إلى حالتها السابقة، قمت حقاً بإعادة بنائه
كما كان عليه في الأزمنة القديمة.."

[1]- بمعنى باشروا العمل.

• **توضيح:**

مكنت المحافظة على الأماكن الدينية في الفترات التاريخية في بلاد ما بين النهرين من متابعة المراحل التي عرفتها تلك الأماكن، وبفضل ما تركه الملوك من وثائق تأسيسية أو ترميم أو إعادة بناء، فإننا نعرف اليوم بالإضافة إلى وسائل أخرى معلومات ثمينة عن التسلسل الزمني لتدخل الملوك وتقاطعه مع ما يرد من محفوظات القصور التي أشرنا إليها في فصل المصادر المعتمدة (الفصل الأول).

وفي نص تركه لنا (آشور بانيبال) (668-627) ق.م نقرأ فيه ما يشير إلى جديّة تدخل الملوك لترميم ما تخرّب بسبب مرور الزمن أو بسبب الأعداء حين كتب يقول:

"بحزن ودموع بدأت ترميم ما هدمه الأعداء

وأنهيت هذا العمل بالفرح والبهجة!".

6-1 (د)بيت الجبل: معبد - الإله إنليل في نفر:

- (الإيكور) بمعنى (بيت الجبل) هو مقر الإله "إنليل" (Enlil) الملقب بالجبل وهو سيد.

- مجمع الآلهة في بلاد الرافدين. أقيم معبده في مدينة "نفر" (Nippur)، وكانت له في الوقت نفسه هياكل تمكن من التقرب منه في عدد من المعابد الأخرى.

- تسمية (الإيكور) استعملها الآشوريون للدلالة على معبد الإله "آشور" (Aššur) في مدينته (آشور).

كان (الإيكور) في (نفر) محاطاً بسور يحدد حرمه المقدس وكان شماله الشرقي يحتوي على ما عرف بال "إيكيور" (Ekiur) وهي ساحة أقيم بداخلها معبد للإلهة "نينليل" (Ninlil) قرينة (إنليل) المسمات "موليشو" (Mollišu) بالأكادية، كما أقيم فيها موضع أعد لاجتماع جميع الآلهة في المناسبات الكبرى ومنها عيد رأس السنة في بداية الربيع.

أما الجزء الأكثر قداسة في الإيكور، يحمل اسم "الإيشار" (Ishara) وهو يسيطر على الحي المقدس في نفر الواقع إلى شرق المدينة.

بقي (الإيكور) مقراً للإله (إنليل) خلال ثلاثة آلاف سنة، عُمِدَ بعد ذلك إلى إزالة القدسية عنه وتحويله إلى قلعة خلال حكم البارتيين الذي تلى الحكم السلوقي.

يتضح من التعرف على مخطط (الإيكور) كما كان عليه في الأصل أنه كان يتبع النظام العمراني السومري التقليدي محتوياً برجاً ذا طبقات (زقورة) يشغل معبد (إنليل) قمته، وإلى يمين الزقورة أقيم بناء عرف بالمعبد المطبخ وهو المكان حيث كانت تعد جميع التقدمات والقرابين ومن بينها الوجبات الغذائية المقدمة للإله، ونجد المنشأة المطبخية أيضاً في كل من معبد (أور) ومعبد (أوروك).

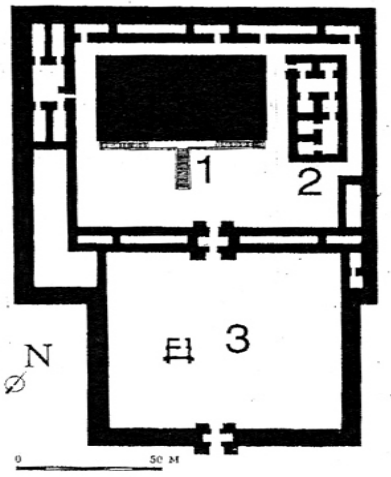

الإيكور، بيت الجبل
معبد الإله إنليل
في نفّر

1 ـ الزقورة
2 ـ المعبد المطبخ لإعداد التقدمات
3 ـ الإيكور، مقام الإله

يعتقد أن أقدم معبد (لإنليل) عرفته (نفر) أقيم خلال النصف الأول من الألف الثالث، تم ذلك من قبل الملك "ميسانيبادا" (Mesannépada) مؤسس ملكية (أور) الأولى.

أقدم "نرم - سين" (Naram - Sin) (2254-2218) ق.م. بعد ذلك على توسيع (الإيكور)، ثم قام الملك "أور - نامو" (Ur-Nammu) (2112-2095) ق.م[1] حوالي 2000 ق.م. بإضافة مجموعة مؤلفة من برج ذي طبقات (زقورة) يعلوها معبد إنليل.

[1]- أور - نامو(Ur- Nammu): مؤسس ملكية (أور III).

ويعتقد أن الزقورة كما في (أور) مؤلفة من ثلاث طبقات ارتفاع الطبقة الأولى ستة أمتار والثانية أربعة أمتار وهاتان الطبقتان لا تزال أجزاء منهما قائمة حتى اليوم. أما معبد إنليل العلوي، فلم يبق منه أي أثر.

يعتقد أن مجموع ارتفاع الزقورة كان يبلغ ما يقارب 15 متراً وكان معبد إنليل يسيطر على السهل حيث أقيمت مدينة (نفر) وكان يرى عن بعد.

سوف نستكمل المعلومات عن الإيكور وما عرفه خلال ديمومته الطويلة من ضمن عرض أهم المعلومات الإضافية عن مدينة نفر في الكتاب الثاني من هذه المجموعة.

6-1 (هـ) معبد إنانا في أوروك: الإي آنا: بيت السماء:

هذه التسمية عنت أصلاً (الحي المقدس) الذي يشغل مركز مدينة "أوروك" (Uruk)القديمة، وقد كان هذا الحي في بداية الأمر مكرساً لإله السماء "آنو" (Anu)[1]، وإلى جانبه إنانا/عشتار إلهة الحب والخصب والإخصاب.

تحول بعد ذلك إلى معبد مخصص للإلهة (إنانا) وحدها وذلك عندما غادر الإله (آنو) (الإيانا) ليستقر في "بيت ريش" (Bît - Reš)[2] الواقع في حي "كلاّب" (Kūllab)[3]. يرجح خلال تلك الفترة أن (الإيانا) و (كلاب) كانا يشكلان نواة مدينة (أوروك)، قبل أن يقوم (جلجامش)، كملك عليها بتوسيعها وإحاطتها بسورها الذي قدمت لنا ملحمة جلجامش وصفاً شيقاً عنه، موجداً بذلك كل ما شمله السور، أي (أوروك) والمدينة.

بدأ تأسيس (أوروك) منذ الألف الرابع ق.م، وقد عرفت المدينة جميع المراحل التاريخية لبلاد الرافدين وتوسعت المدينة كما توسعت المنشآت الدينية فيها وكانت (الإيانا) النواة التي تأسست حولها المدينة التي أورثتنا تلاً أثرياً ضخماً مساحته (150 إلى200) هكتار، وقطره حوالي 3 كيلومترات.

---

[1]- آنو (Anu): إله السماء واحد أركان الثالوث (آنو- إنليل - أنكي).

[2]- بيت ريش (Bît - Reš): أحد معابد حي كلاب الذي شغله (آنو).

[3]- كلاّب (Kūllab): أحد أحياء (أوروك).

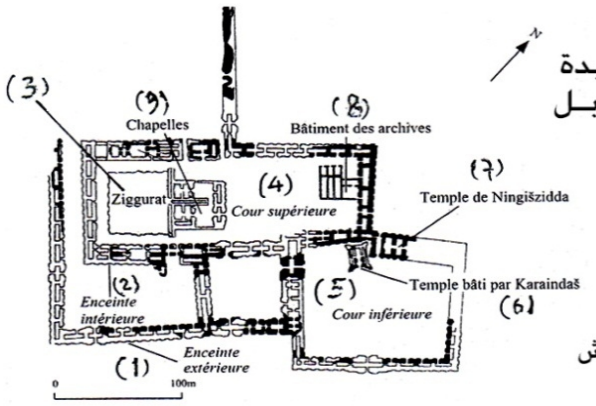

الإيانا بيت السماء
معبد الإلهة إنانا في أوروك

الفترة البابلية الجديدة
معبد بيت السماء في بابل

1- السور الخارجي
2- السور الداخلي
3- الزقورة
4- باحة علوية
5- باحة سفلية
6- معبد بناه كاراإيندداش
7- معبد نينجيشزيدا
8- بيت المحفوظات
9- هياكل

سوف نعرض في مناسبة أخرى معالم مدينة (أوروك)، ونقدم للقارئ هنا، ما كشفته الحفريات من (الإيانا) معبد الإلهة (إنانا) الذي يعود إلى الفترة البابلية الجديدة (626-530) ق.م.

من المفيد هنا عرض تحليل تسمية (إنانا) السومرية أو (إينين) كما ورد الاسم في مناسبات عديدة والذي أعيد سومرياً إلى (نين. آن - آك)، ومعناه (سيدة السماء)، ولكن الباحث (جاكوبسن) يقترح تحليلاً آخر، معتبراً أن التسمية أصبحت (إينا نا) بسقوط النون البدئية وحرف الكاف الأخير فأصبحت "إنانا" (Inana). كما أن العالم (جاكوبسن) يقدم لنا معنى آخر معتبراً أن الإلهة كانت في الأصل تمثل جوهر الذات الإلهية الحاضرة في صوامع الحبوب، ونحن نعلم أن جميع أساطير البلاد التي تعرضت للحياة الزراعية، تصف الحَبَّ بأنه "حياة البلاد" ومفكرو بلاد الرافدين والساحل المتوسطي الذين شهدوا أعجوبة الإنبات بعد موت الحب المدفون في الأثلام وعودته للحياة في اخضرار ينمو، ومع حر الصيف يتحول إلى حب الحياة الذي يملأ الصوامع.

نتساءل هنا، عندما نزلت (إنانا) أو (عشتار) إلى العالم السفلي وعادت منه، نتساءل إذا ما كانت هي التي قبل دوموزي/ تموز وبعل الساحل، تقوم بدور إلهة الخضرة التي تموت سنوياً لتبعث مع خضرة الربيع.

أخيراً وبغية التعمق في دور وشهرة الإلهة (إنانّا) يمكن القول بأنها الإلهة القديمة التي كُرِّسَ لها أكبر عدد من المعابد والهياكل سواء أكان ذلك باسمها أم باسم الإلهة عشتار وريثة دورها وقدر هذا العدد بـ 160 في عام 1993.

غالباً ما كان يظهر اسم (إنانا) في نقوش الملكيات القديمة، إذا أنه منذ عام 2450 ق.م أعلنها ملك مدينة "كيش" (Kish): "ملكة الإلهات" وعلى ما يظهر فإن (أوروك) هي مدينتها الأصلية ومعبدها فيها هو (الإيانا) كما أسلفنا ولكنها كانت معبودة في جميع أنحاء سومر والملك "إيانّا توم" (Ennatum) (2454-2425) ق.م ملك "لغش" (Lagash) ومعنى اسمه هو "جدير بالإيانا" يعلن أنه "حبيب (إنانا) وهي التي حققت له سيطرة (لغش) على (كيش) ثم نالت (إنانا) شهرة أكبر خلال الحقبة الأكادية حين قامت "إينهيدوانا" (Enheduana) ابنة سرحون الكبير بتأليف نشيد يمجدها ويروي انتصارها وإخضاعها الـ "إبييه" (Ebih) زعيم الجبل الذي لم ينحنِ أمامها.

كما نسب إلى ابنة سمجون الكاهنة عدد من الأناشيد والابتهالات وهكذا تضاعفت شهرة (إنانا) حين أضيفت إليها ما توصلت إليه بدورها (عشتار) الأكادية من شهرة وستشير إلى ذلك الفقرة 6-1 (ز) من ضمن عرض معابد عشتار.

6-1 (و) معبد الإله مردوك في بابل البيت ذو الرأس الشامخ:

أعلمتنا قصيدة التكوين والخلق الـ "إينوما إيليش" (Enuma Elish)[1] وبطلها الإله (مردوك) الذي أنقذ مجتمع الآلهة من الفوضى التي سببتها مخلوقات "تِيامت" (Tiamat)[2] الأم البدئية وتمكن من تحويل نصف جسدها مكوناً به أرضنا وبنى قبة السماء بنصفها الآخر، نظم الكون بعد ذلك ثم خلق البشر ولذلك بويع ملكاً على جميع الآلهة، واعترافاً بما حقق وتكريماً له أقام له الآلهة مقره في بابل مدينته، فكان معبد "إلاي - ساج - إيل" (E..- Sag - Il) البيت ذو الرأس الشامخ، وفي بابل رأس شامخ آخر هو (الزقورة) التي أعطيت لها تسمية "إلاي - تيمين - آن - كي" (Etemen Anki) أي بيت رباط السماء والأرض الذي يضمن وحدة الكون وتناغمه وهو دور يحققه (مردوك) ملك الآلهة. تمّ ذلك بناء على تعليمات (مردوك) نفسه ولكنه أراد أن يبهج قلب جميع الآلهة عندما أعلن لهم: "عندما تهبطون من السماء، ستكون لكم في بابل مقامات وهياكل لترتاحوا فيها، وبالطبع فإن قرينة "مردوك" "زربانيتو" (Zarpanitu) أو "بيلتيا" (Belitya)[3] كان لها فيه مقرها.

---

[1]- إينوما إيليش (Enuma Elish) = بينما في الأعالي.

[2]- تِيامت (Tiamat): الأم البدئية.

[3]- بيلتيا (Belitya): مؤنث بل (Bel).

هكذا روت الأسطورة خبر بناء بابل من قبل الآلهة وفيها (البيت الشامخ الرأس) مقر مردوك. أما تاريخياً فهناك إشارة إلى وجود معبد للإله (مردوك) في نص يعود إلى أحد الملوك القدماء وقد أعاد بناءه ملك بابل الأموري "سابيوم" (Sabium) (1844-1831) ق.م. في عام 1834 ق.م وهو جد بعيد لحمورابي.

ورد ذكر (الإيساجيل) في النقوش الملكية في مناسبات عديدة وبخاصة بعد أن أصبحت بابل العاصمة الدينية للبلاد على حساب (نفر)، إلا أن الملك الآشوري "توكولتي نينورتا" (Tukuti Ninurta) الأول (1244-1208) جرّد المعبد من كنوزه حوالي عام 1233 ق.م ونقلها إلى آشور، ثم خلال حكم (سنحريب) (704-684) ق.م تمّ هدم المجموعة المقدسة التي أعاد بناءها (أسرحدّون) (680-669) ق.م وبعده (آشور بانيبال) (668-627) ق.م.

أخيراً، عمد الحكم البابلي الجديد (626-530) إلى جعله يتألق بمنتهى الجمال والأبهة اعتباراً من القرن السادس، ولا بد من التذكير بأن الإسكندر الكبير المقدوني عندما دخل (بابل) المدينة، اتخذها آنذاك عاصمة لإمبراطوريته، كما قام بترميم جزء من (الإيساجيل) معبد مردوك وأن ترميماً آخر تم على يد (أنطيوخوس) الأول السلوقي عام 269 ق.م، وحتى خلال الحكم (البارتي) تابعت النصوص المسمارية ذكر (الإيساجيل)، كما يمكن القول أن استعمال المجموعة المقدسة كمكان تعبد دام حتى القرن الأول لما قبل الميلاد.

بعتقد أن (الزقورة) الملاصقة للمعبد تم بناؤها في مرحلة لاحقة وقد يكون ذلك قبيل حكم (نبوخذ نصر) الأول (1126-1105) ق.م، وتمت صيانتها من قبل الملوك السراجنة والملوك البابليين.

قاعدة الزقورة مربعة، قياس ضلعها 90 متراً، وكانت من أشهر المنشآت البابلية يعلو طبقتها السابعة معبد يعتبر كذلك مقراً للإله مردوك.

وأخيراً وتعبيراً عن أهمية الإيساجيل بما في ذلك الزقورة والمعابد الأخرى الملحقة، كانت المجموعة تغطي على أقل تعديل مساحة قدرها 20 هكتاراً داخل العاصمة (بابل) القائمة على ضفاف الفرات.

معبد الإلـه مردوك في بابـل الإيساجيل (الإي_ساج_إيل) البيت ذو الـرأس الشـامخ

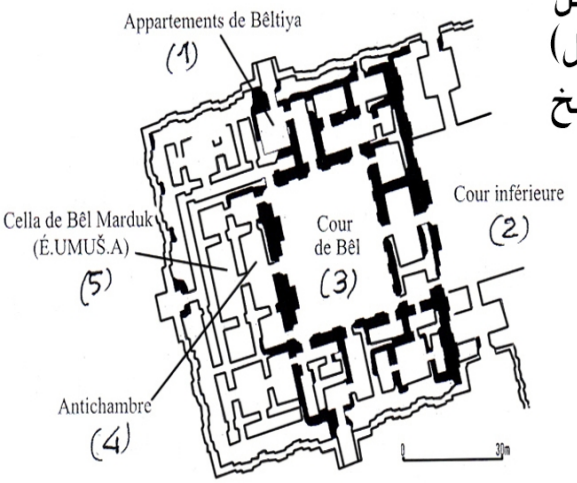

1- جناح سكن الإلهة بيلتيا
2- باحة سفلية
3- باحة الإله بيل
4- غرفة أولية
5- مقر الإله مردوك. قدس الأقداس

ملاحظة: سوف يقدم الكتاب الثاني من هذه المجموعة وصفاً مفصلاً عن مدينة بابل وبواباتها وشوارعها وأحيائها ومعابدها.

تمثيل الإله مردوك

تفصيل عن ختم اسطواني مقدّم إلى الإله مردوك تقدمة إلى الإلـه مـن قبـل الملك مردوك ـ ذاكير ـ شومي الأول 854-819 ق.م .

6-1 (ز)معابد الإلهة عشتار:

(عشتار)، أشهر إلهات بلاد الرافدين حلت محل (إنانّا) السومرية وقد أضافت إلى دور (إنانا) الذي يعني الحب والخصب والإخصاب، أضافت دور الحرب على الرغم من أن ابنة سرجون الأكادي "إينهيدوانا" (Enheduana)[1] ألفت نشيد تمجيد بصددها يظهر أهمية تسلحها وعنف تدخلها لإخضاع زعيم الجبل وهذا ما أشرنا إليه من ضمن عرض (الإيانا) معبد الإلهة (إنانا).

اتخذت تسمية (عشتار) أشكالاً مصدرها اللهجة الغربية ومنها (عشترت) أو (عشتروت)، والإلهة (إنانّا) كما (عشتار) يرمز إليها في السماء كوكب الزهرة وهو (ديلبات) بالأكادية، رقمها الرمزي هو 15 وهو نصف الرقم 30 المنسوب لوالدها سين إله القمر.

كما أن عشتار حلت محل "شاوشكا" (Sawushka) إلهة (نينوى) العاصمة الآشورية كما بلغت شهرة عشتار حداً أدى إلى تسمية الجمع "عشتراتو" (Ishtaratu) للتعبير عن الإلهات بصورة عامة.

بالنسبة للمعابد التي خصصت (لعشتار) أمكن إحصاء 35 موقعاً تعبدياً مكرساً (لإنانا/ عشتار) في البلاد البابلية وحدها عُرِفت عشتار خلال الفترة الأكادية تحت تسمية "آنونيتوم" (Anunitum) وهي أيضاً إلهة "آكتوپ" (Aktup) المدينة التي لم يحدد موقعها وذلك تحت تسمية (أكتوبيتوم) وهي أيضاً الإلهة الحامية لمدينة "زابالام" (Zabalam) المجاورة لمدينة "أومّا" (Umma) ثم في نص وصلنا تتحدث الآلهة (عشتار) عن نفسها مذكرةً اتساع نفوذها وشهرتها كما يلي:

"منحني أبي السماء، أعطاني الأرض

أنا ملكة السماء [.....]

(الإيانا) في (أوروك) هو لي

---

[1]- إينهيدوانا (Enheduana): الكاهنة الكبرى.

"الجيغونا" (Giguna)[1] معبد (زابالام) هو لي،

"دورأنكي" (Duranki)[2] في (نِفُّر) هو لي،

"الإيديلمونا" (Edelmuna)[3] في (اور) هو لي،

(الإيشدام كوج) في (جيرسو) هو لي،

"الإيشارا" (Esharra) في "آداب" (Adab) هو لي،

"الخورساج كالاما" (Khursagkalamma) في "كيش" (Kish) هو لي،

"الأرما شكوجا" (Armashkuga) في "كيسيجا" (Kisiga) هو لي،

"الأنزاجار" (Anzagar) في "أكساك" (Aksak) هو لي،

"الإيبجال" (Ibgal) في (أومّا) هو لي،

"الاولماش" (Ulmash) في "أكادي" (Akadi)[4] هو لي،

من بين الآلهة هل هناك آله وحده

يستطيع مقارنة نفسه بي؟".

بعد هذا الفخر الذي نسب للإلهة عشتار بالنسبة لعديد المعابد التي خصصت لها في كامل البلاد والذي يمكننا أن نضيف إليه معابدها في (آشور) وفي (إربيل) وفي (نينوى) و (كاتموهي) و (شارا - نيفا).

وأخيراً بالنسبة لتداخل الإلهتين (إنانا) و (عشتار) يمكن القول أن (إنانا) في الأساس كان يغلب على طبيعتها الإلهية الخصائص الأنثوية والحب ولكن عشتار الأكادية مثلت مراراً مدججة بسلاحها، يرافقها أسد كما أن وجهها الحربي مرده

---

[1]- جيغونا (Giguna): معبد زابالام.

[2]- دورأنكي (Duranki): معبدها في (نفّر).

[3]- إيديلمونا (Edelmuna): معبد عشتار في (جيرسو) (Girsu) التابعة لـ (لغش).

[4]- أكادي (Akadi): عاصمة سرجون الكبير.

أنها على صلة بدعم سلطة ملك البلاد ويمكن الإضافة أن الساحل الكنعاني عرف هو أيضاً إلهة محاربة مثلث مدججة بالسلاح هي الإلهة (عناة) الأوغاريتية.

معابد الإلهة عشتار

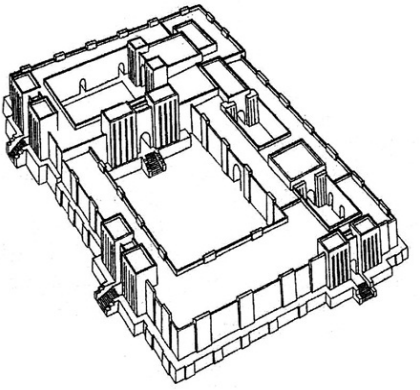

منظور معبد عشتار
كيتيتوم نيريبتوم
بداية الألف الثاني ق.م

عشتار مدينة لارسا
بداية الألف الثاني

6-1 (ع) معبد الإله (سين) في حرّان:

أشارت وثائق مملكة "ماري" (Mari) إلى معبد إله القمر (سين) في "حرَّان" (Harran) خلال عهد الملك "زمريليم" (Zimrilim)[1] (1774-1762) ق.م، وقد دلت رسالة من ماري أن معبد (سين) في (حرّان) كان من شأنه توحيد القبائل "البنيمينية" (Benyaminites)[2] التي تتواجد في المنطقة.

كما كان الإله (سين) معبوداً في حرَّان مع قرينته "نينجال" (Ningal) وإله النار "نوسكا" (Nuska)[3] كابن لهما.

أما معبد (سين) الرئيسي في (حرّان) فقد كان يحمل تسمية "الإي - هوللول" (E-hullul) ومعناها: (البيت الذي يمنح البهجة)، قام بترميمه عدد من الملوك

---

[1]- زمريليم (Zimrilim): ملك ماري.

[2]- بنيمينية (Benyaminites): مقابل بني شمال.

[3]- نوسكا (Nuska): إله النار.

الآشوريين - الجدد ومن بينهم شلمنصر الثالث (585-824) ق.م وكذلك آشور بانيبال (627-668).

كان المعبد يضم (زقورة) أي برج ذي طبقات أشار إليها نقش تركه لنا الملك "نابونيد" (Nabonide) (539-556) ق.م. البابلي، وكمدينة مقدسة، كانت (حرّان) تتمتع بإعفاءات خاصة، يفاخر (سرجون) الثاني بأنه أعادها لها في بداية حكمه (705-721) ق.م. أما (آشوربانيبال) الذي يقدر أهميتها، حتى أنه عيّن شقيقه كاهناً أكبر لسين في معبدها، ومن المحتمل أن (آشور بانيبال) عاش فيها بعد انتهاء حكمه.

خلال تلك الفترة كانت تعيش في (حرّان) والدة (نابونيد) المولودة عام 649 ق.م وشهدت قبل وفاتها عن عمر ناهز المئة عام، شهدت تبوّؤ ابنها (نابونيد) عرش (بابل).

معبد الإله سين في حرّان

نقش من القرن الثامن ق.م يمثل جهة معبد حرّان يعلوها تمثيل للإله سين، إلا أن (نابونيد) وسوف نروي قصته في مناسبة أخرى كان مغالياً في تعبّده للإله القمر حتى أنه أهمل (بابل) وأهمل حكمه فيها وأقام فترات طويلة في (حرّان) مكرساً نفسه للإلهة (سين) فأصبح بذلك آخر ملك بابلي حين سقطت بابل بيد الأخمينيين واستمرت عبادة (سين) وبقيت لـ (حرّان) أهميتها حتى الحكم الروماني، وعرف معبد (حرّان) آنذاك زيارة الإمبراطور الروماني (كاراكلا) الذي اغتيل من قبل أحد معاونيه عام 217 ميلادية أثناء تلك الزيارة.

6-1 (ط) معبد الإلهة جولا: إلهة الطب والشفاء:

الإلهة (جولا) هي (سيدة إيسين)، مدينتها "إيسين" (Isin) تقع على حوالي 200 كم إلى الجنوب من (بغداد) موقعها الحالي هو (إيشان البحرية) وسوف يتطرق الكتاب الثاني من هذه المجموعة إلى التعريف بالمدينة وبتاريخها وعلاقتها مع منافسيها ونكتفي هنا بالقول بأن "ليبيت - عشتار" (Lipit-Ishtar) الذي حكمها بين عامي (1934 و 1924) ق.م اقترن اسمه بتشريع سبق حمورابي ورد ذكره في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

خلال فترة الحكم الأكادية أشارت النصوص إلى إداري كبير مسؤول عن معبد (إيسين) وهو الذي كان يترأس جلسات المحاكم وأمامه يؤدّي القسم.

أول ملكة في (إيسين) أسسها "إيشبي - إيرا" (Ishbi-Erra) 2017 ق.م، كان ذلك بعد زوال (أور) وعدد آخر من أهم المدن السومرية على يد قبائل "الجوتي" (Goti) وثم احتلال المدينة من قبل (حمورابى) عام 1785 ق.م.

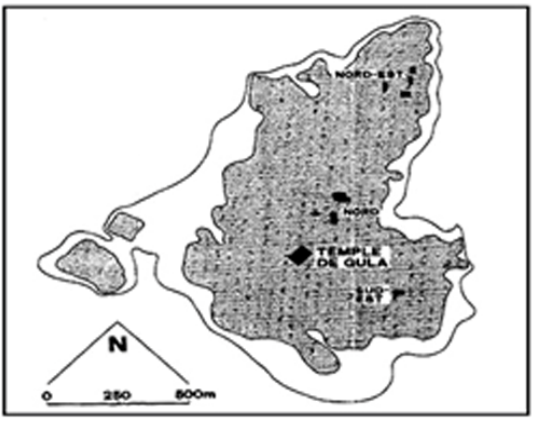

تل إيسين وفي وسطه
معبد جولا. إلهة الطب

يقع معبد (جولا) في الوسط الأكثر ارتفاعاً في تل المدينة القديمة، يمثل مخطط المعبد مستطيلاً بقياس (50×65)م^2 ويظهر على المصور المرفق ضياع أساسات الزاوية الغربية منه وقد أشير إلى موقع كل من:

باحة المعبد (B) وقدس أقداس الإلهة (جولا) (A) والهيكل (C) المخصص للإله "نينورتا" (Ninurta) قرين الإلهة الأكبر شهرة.

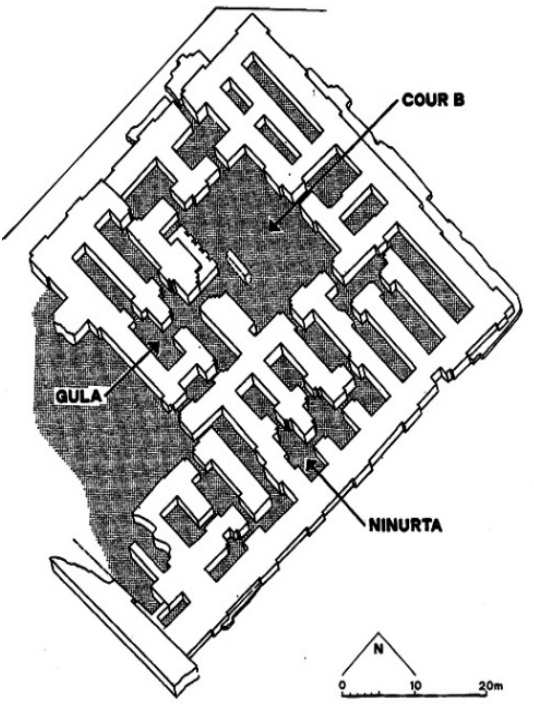

مسقط البناء وموقع معبد جولا وقرينها نينورتا

أمكن التعرف على المعبد بواسطة كتابات عثر عليها في الغرفة المخصصة (لنينورتا) وهو الإله ابن (إنليل) الذي أشارت الأساطير ببطولته وشجاعته وهو الذي انتصر على شعب الحجارة واخضع الطائر (أنزو).

أما الآلهة (جولا) فهي من بين أهم إلهات ما بين النهرين وهي ابنة (آنو) إله السماء، السماء سكنها وكإلهة شفاء فإن (جولا) هي حامية الأطباء وهي كما أسلفنا (سيدة إيسين) وبفضلها أصبحت مدينة (إيسين) مركزاً لتدريب الأطباء على الشفاء.

احتوت مكتبة (آشوربانيبال) في نينوى على نشيد يقع في 200 سطر يمجد الإلهة (جولا) وقد أطلقت على الإلهة عدة ألقاب فهي الـ "آسوجاللاتو" (Azugallatu)[1] أي (الطبيب الكبير). أما "بولوسا - رابي" (Bullussa - Rabi)[1]

---

[1]- آسوجاللاتو (Azugallatu): استبدلها حرف (Z) بحرف (س) للتعبير عن أصل كلمة آسو = طبيب.

[1]- بولوسا - رابي (Bullussa - Rabi): اسم مؤلف النشيد.

ومعناه (قدرتها على الشفاء) وهو اسم مؤلف النشيد تسع مرات في هذا النشيد تمجد (جولا) نفسها وفق أسماء مختلفة مشيرة في كل مرة إلى اسم قرين لها بحيث يرمز ذلك إلى انتشار عبادتها.

تمثيل الإلهة جولا وإلى
جانبها كلبها الأمين

وكانت الإلهة (جولا) أيضاً تعتبر قرينة لإله ثانوي وهو إله خضرة اسمه (آبو) و جولا هي أيضاً أم لإله الشفاء "دامو" (Damu) وكذلك أم للإله "نين آزو" (Ninazu)[1] وهو أيضاً إله طبابة.

(جولا) تعرف الأمراض وتعرف كيف تتدخل للتوصل إلى الشفاء. تعرف الأعشاب المفيدة وهي (الصيدلية) وكذلك الرقى التي تعيد الصحة.

معبد (جولا) في (إيسين) هو "الإي - جال - ماخ" (Egal - Mah) ومعناه (البيت الأسمى) ولكن الإلهة كانت لها أيضاً معابد في مدن (نفر) و (أور) و (أوما) و (لغش) و (سيبار)... و (بابل) و (آشور).

---

[1]- نين آزو (Ninazu): أو (نين- آسو) بمعنى سيد الأطباء.

يعتبر الكلب الحيوان المقدس المرافق للإلهة وهو يرمز إلى التدجين وإلى البيت وقد عثر على عدد كبير من التماثيل الصغيرة التي تمثل كلاباً مقدمة للإلهة.

ثم خلال الفترة البابلية الجديدة فإن (نبوخذ نصر) الثاني دفن تحت أبواب معبد جولا في (بابل) تماثيل صغيرة لكلب من ذهب وفضة وبرونز.

6-2- ملوك حملوا السلّة

كانت "السلة" كما أشرنا إلى ذلك آنفاً ترمز في ما بين النهرين إلى أعمال البناء وخاصة عندما يحملها الملوك في بناء المعابد.

وكما آن ملوك ورؤساء اليوم كانوا يضعون بأنفسهم حجر الأساس لبناء يخدم المصلحة العامة، كان ملوك ما بين النهرين يساهمون بأنفسهم "بحمل السلة" على رؤوسهم لنقل مواد البناء كما كان يفعل عمال البناء وبذلك يضمنون رضا الإله، الذي قرر الملك بناء معبده ضماناً لحمايته للملك وللمملكة وسعياً لاستمرار بركته، استعملت أعمال البناء موادً متعددة، وفقاً لتوفرها في منطقتها كما استعملت المواد المستوردة من الجوار، إذ غلب بشكل طبيعي في الجنوب السومري استعمال الصلصال المدكوك الممزوج بالقش في البداية ثم الطوب، الصلصال المقولب المجفف تحت أشعة الشمس، ثم الآجر (الطوب المشوي) وبخاصة على جبهات الجدران الخارجية بإكسائها به ومنه ما كان يحمل تزييناتٍ مزجّجة.

ولتقوية الجدران كان يستعمل زنار خشبي أو زنار من القصب لتوزيع الحمولة لدى الارتفاع التدريجي للجدار، وقد استعمل الحجر بشكل اضطراري في قواعد مأوى محاور دوران الأبواب، كما استعملت الجسور من جذوع الأشجار المغطاة بالحصير المنسوجة من الأسل أو القصب والتي تحمل تراب السقف المسطح كما استعمل أيضاً الجص والكلس والقار المتوفر طبيعياً.

عرف الجنوب استيراد الخشب من مناطق عُمَان ومن بلاد الهند، أما الشمال الآشوري فكانت الصخور متوفرة فيه وكذلك أخشاب طوروس وزغروس وما هو مستورد من أرز لبنان أو مما فرض عليه كجزية حين كان تحت النفوذ، شهدت بذلك نصوص عديدة.

يمكن القول أن الملوك السومريين هم الذين أطلقوا عادة "حمل السلة" للمساهمة في أعمال بناء المعابد وأول شاهد على ذلك هو ما تركه لنا ملك "لغش" (Lagasah) "أور - نانشي" (Ur - Nanshe) الذي حكم في سومر حوالي 2520 ق.م والذي عرضنا محتوى لوحته التأسيسية حين قام ببناء معبد (نينجيرسو) وذلك في بداية الفقرة 6-1 (ب) أعلاه وهو مؤسس مملكة (لغش) ومدينة "تلّلو" (Tello) الحالية هي أقيمت في موقع "جيرسو" (Girsu) وهي على بعد نحو 20 كم. إلى الشمال الغربي من لغش، وقدبلغت مساحة تلك المملكة في زمنه نحو3000كم^2 أقامها حول قنال يجر إليها المياه.

أور نانشي وعائلته أثناء مساهمته في بناء معبد نينجيرسو منتصف الألف الثالث ق.م .

وها هو الملك (أور - نانشي) لدى مساهمته في معبد (نينجيرسو) يتحفنا بنقش بارز يمثله وهو يحمل السلة، وإلى جانبه أفراد عائلته.

أور – نانشي

عامل آشوري ينقل حجارة
نينوى (القرن السابع)

تركت لنا مملكة (لغش) في مرحلتها الأولى التي دامت حتى عام 2330ق.م، أي قبل خضوعها لإمبراطورية سرجون الأكادية التي دامت 150 سنة.

ثم في مدينة (نفّر) قام الملك (أور - نامّو) وهو مؤسس مملكة (أور) III، وقد حكم بين عامي (2112 و 2090) ق.م، وها هو هنا يمثّله تمثال برونزي وهو يحمل السلّة من أجل إعادة بناء المعبد، وقد عثر على التمثال البرونزي مع ما يحيط به في موقع إيداع لوحة التأسيس تحت الجدار المحيط بزقورة (نفّر).

الملك أورنامّو يحمل السلة
نهاية الألف الثالث ق.م.

وبعد زوال الإمبراطورية الأكادية استعادت (لغش) استقلالها اعتباراً من عام 2220 ق.م حيث بدأت مرحلة لغش الثانية، والتي كان أول ملوكها "أور - نينجيرسو" (Nin - Girsu) الأول، وأشهر ملوكها هو "جوديا" (Gudea) دون منازع وقد بدأ حكمه عام 2120، واكتسبت مملكة (لغش) خلاله غنى نتج عن مدى علاقاتها الاقتصادية إذ شملت في زمن (جوديا) مناطق تجارية بعيدة على البحر المتوسط في الغرب، والهضبة الإيرانية إلى الشرق، كما اشتهرت تلك المرحلة بنهضة سومرية عرفت ازدهارها إبان حكمه.

اعتباراً من 2100 ق.م أثناء حكم "نامهاني" (Namhani) الخليفة الخامس لجوديا انضمت مملكة لغش بشكل سلمي إلى إمبراطورية "أور - نامّو" (Ur-Nammu) مؤسس مملكة أور الثالثة.

أما الملك (جوديا) فلنا عودة إليه في فقرة مستقلة، وهو الذي اهتم بعمران مملكته وبناء معبد مدينته. وإذا لم نعثر على نقش أو تمثال يشير إلى حمله السلة ومواد البناء، فقد عمل أكثر من ذلك إذ ترك لنا تماثيله الشهيرة وعددها أحد عشر تمثالاً يحتفظ متحف اللوفر بتسعة منها، بينما يعرض كل من متحف (بروكسل) و (كوبنهاجن) التمثالين الآخرين.

لم يكتف إذاً الملك (جوديا) بإصدار أوامره لبناء المعبد ولكنه قام شخصياً بتصميم مشروع معبده ورسم مخططه، إذ يظهره أحد تماثيله وعلى ركبتيه لوحة رسم عليها مخطط البناء المستطيل الشكل الذي نوى بناءه.

وأخيراً- لابدّ من الإضافة: بأن الملك آشور بانيبال (Acsurbanipal) الذي أشرنا إلى مساهمته في نهاية الفقرة(6-1) ج، وهو أيضاً ممن حملوا السلة، وقد ترك لنا نقشاً يشير إلى ذلك.

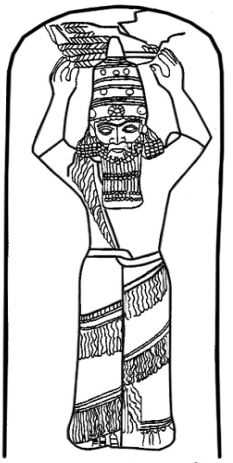

الملك آشور بانيبال يحمل
السلة القرن السابع ق.م.

أما التصميم فهو عبارة عن مسقط عمودي لجدران البناء مع تفاصيل بروزات تقويتها وتزويدها بستة مداخل ثلاثة منها على الجبهة الأمامية وباب واحد على الجبهة الخلفية وبابين جانبيين واحد من كل جهة.

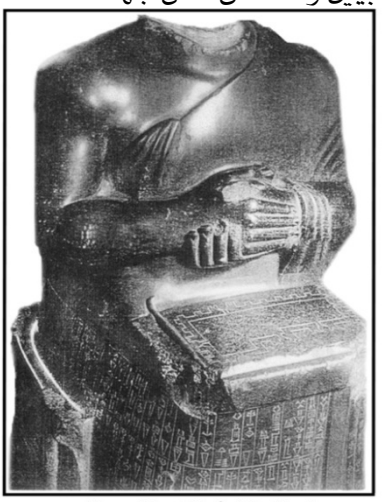

جودبا ملك لغش الذي لقب بالمهندس
وتصميمه لمعبده في لغش

والجدير بالذكر أن رسم مخطط بناء معبد (جوديا) الذي يحمله تمثاله وقد أطلق عليه المنقبون تسمية (جوديا المهندس) هو تماماً كما يرسمه اليوم أي مهندس معماري معاصر، وقد كشفت الحفريات عن بقايا ذلك البناء الذي احترم تماماً التصميم الأساسي وقد حمل أحد جدران البناء المكتشف اسم الملك جوديا.

كما يمكن العودة إلى نص الأسطوانة (A)[1] التي يصف عليها جوديا تفاصيل ما حققه بصدد بناء معبده.

تابع ملوك أكاد وآشور العادة السومرية بحمل السلة على رؤوسهم لنقل الطوب والطين، وفعل ذلك الملك "نابّو بولاصّر" (Nabupolassar) ملك بابل (626-605) ق.موهو الذي ترك لنا نصاً يشير إلى حمله السلة إذ يقول متحدثاً عن نفسه:

"نزعت ثوبي شعار ملكيتي وحملت الآجر والتراب
على رأسي، أما (نبوخذ نصر) ابني البكر
الحبيب إلى قلبي، فقد حمّلته طين البناء
وقرابين الخمر والزيت وكذلك رعاياي".

وقبل ملك بابل نابوبولصر بقليل من الزمن، هذا هو ملك (آشور) الشهير (آشور بانيبال) (668-627) الذي أشرنا إلى منجزاته في الفصل الأول من هذا الكتاب، يترك لنا نصباً تذكارياً يمثله حاملاً السلة بمناسبة بنائه لمعبد "نابو" (Nabu) إله مدينة "بورسيبا" (Borsipa) وذلك في القرن السابع ق.م، وقد أشرنا إلى هذا النص في مجال آخر إلى جانب تمثال (أور - نامو) البرونزي حامل السلّة.

تمثالان كاملان للملك جوديا حوالي 2120 ق.م.

[1]- ترك جوديا أسطوانتين فخاريتين (A) و (B) روى عليهما قصة بناء معبده وعلاقته بالإلهة (نانشي).

حمل ملوك (أكاد) و (آشور) السلة لبناء المعابد ولا نملك عنهم أدلّة لحملها، عندما كان يتعلق الأمر بحفر قنال وجر المياه إلى المدينة أو تأمين احتياجات الري أو إنشاء طريق ذي أهمية أو بناء قصورهم الملكية.

وبالنسبة لتلك الأعمال، بما في ذلك إقامة سدّ مائي وترميم أسوار المدينة، فإنهم كانوا يعمدون إلى تسجيل أسمائهم على لوحات ونصب تذكارية لتكشف الأجيال القادمة ما حققوه لشعوبهم من رخاء وأمن.

ولا بد من الإيضاح أن معظم نصوص التأسيس التي تركها الملوك كانت تتعلق ببناء المعابد أو ترميمها ونستعرض فيما يلي المعلومات الإضافية عن مدلول أسماء المعابد التي أطلقها بناة ما بين النهرين على معابد آلهتهم.

6-3- تسميات المعابد التي ابتدعها البناة:

جميع أسماء المعابد في بلاد الرافدين تحمل أسماءً سومرية وتشترك جميعها في بادئة هي (إي) السومرية ومعناها (بيت). يدل ذلك أننا منذ الألف الثالث لما قبل الميلاد وحتى اليوم نستعمل تعبير (البيت) للدلالة على معبدنا الرئيسي في مكة المكرمة.

نقدم فيما يلي جدولاً بتسميات معابد ما بين النهرين بدلالة آلهتها والمدن التي اشتملت عليها:

الإله والمدينة	المعنى	التسمية	
معبد الإله "أنكي/إيا" (Enki/ea) في إريدو	بيت المياه العذبة	**إي - أبزو**	E- Abzu
معبد إله السماء "آنو" (Anu) وإنانّا في أوروك	بيت السماء	إي - أنّا	E- Anna
معبد الإله "شمش" (Shamash) في لارسا وسيبار	البيت الأبيض	إي - بابّار	E- Babbar

معبد الإلهة "جولا" (Gula) سيدة إسين	البيت الأسمى	إي - جال - ماخ	E- Gal- Mah
معبد إله القمر "سين" (Sin) في أور	بيت النسور	إي - كيشنو - جال	E- Kish- Nugal
معبد "إنليل" (Enlil) في نفّر	بيت الجبل	إي - كور	E- Kur
معبد الإلهة - الأم في آداب[1]	البيت الشامخ	إي - ماخ	E- Mah
معبد "عشتار" (Ishtar) في نينوى	-	إي - ميش - ميش	E- Mesh- Mesh
معبد الإله "زابابا" (Zababa) في كيش	البيت زينة البطل	إي - ميت أورساج	E- Met- Ursag
معبد الإله "نينجيرسو" (Ningirsu) في جيرسو	بيت الخمسين	إي - نينّو	E- Ninnu
معبد الإله "مردوك" (Marduk) في بابل	بيت الرأس المرفوع	إي - ساجيل	E- Sagel
معبد الإله "أدد" (Adad) في بيت كارْكارا	بيت الأيام أو بيت الزوابع	إي - أود- جال جال	E- UD- GAL- GAL
معبد الإله "نابو" (Nabu) في بورسيبا	بيت الحقيقة	إي - زيدّا	E- Zida
معبد عشتار في زابالام	بيت حياة البلاد	إي- زيكالامّا	E- Zikalamma
معبد الإله آشور في آشور	بيت الكلية أو بيت الكون	إي - شارّا	E- Sharra
معبد الإله نابو في بابل	البيت حيث يعطى للبلاد الصولجان الشرعي	إي - جيديري - كالامّا	E- Gidiri- Kalamma

[1]- (Nin.Hhursag)/(Nin.Mah).

معبد الإلهة "بابا" (Baba) أو "باؤ" (Bau) في جيرسو	-	إي - با - جارا	E- Ba- Gara
معبد الإلهة بابا في الحي المقدس في جيرسو	-	إي.كورو - كوجي	E- Kuru- Ku- Ge
؟	بيت القلب	إي - سابا	E- Sa- BA
معبد إنانا في أور	-	إي - نينكارنينّا	E- Nin- Karninna

6-4- معابد ملوك الساحل الكنعاني:

عديدة هي مدن وممالك الساحل الكنعاني وعديدة هي الآلهة التي نعرف أسماءها ومدن معابدها، وجميع تلك الممالك تشترك في عبادة الإله (إيل) أب الآلهة والبشر وتشترك أيضاً في عبادة الإله "بعل" (Baal) الذي هو ابن (دَجن) وأخته هي الإلهة (عناة)، وبعل هو أشهر آلهة الساحل بسبب صراعه مع الإله (يمّ) أي البحر وإخضاعه له ولو لفترة موقفاً هول ارتفاع أمواجه وخطورتها بإهماد رياحه وعواصفه وأمطاره، مما يمكن أهل الساحل من ممارسة الصيد والتجارة البحرية إحدى خصائص الساحل الكنعاني.

واشتهر بعل كذلك في صراعه مع الإله (موت) الذي هو إله الجفاف وموت الطبيعة ولكنه هنا يقبل الاستسلام (لموت) والنزول في بطن الأرض، ليبعث مع الربيع في خضرة الربيع واستفاقة قوى الطبيعة التي يرمز إليها بعثه فتنمو الزروع بعد أن تشق ستر الأرض لتنمو حاملة سبلها وحبوبها، حياة أهل الساحل، وتخضوضر الأشجار فتبرعم أوراقها وزهورها وتعدّ ثمارها لقطاف تستكمل معه حياة الساحل.

عبدت مدينة (صور) الإله "ملكارت" (Melkart)[1] وهو مثل (بعل) يمثل قوى الطبيعة، أما (صيدون) فقد اشتهر فيها إله الشفاء "إيشمون" (Eshmun) كما

[1]- ملكارت (Melkart): ومعناه ملك الأرض.

كانت الممالك الساحلية تحميها آلهات لها معابدها وهي تحمل في أكثر الأحيان لقب "سيدة" أو "بعلة":

- فهناك سيدة "جوبلا" (Gubla)[1] التي كانت تتلقى التقدمات من فراعنة مصر.

- وكذلك (أثيرة) صور و (بعلة) صيدون،

ونحن نعلم أن أثيرة الأوغاريتية هي قرينة الإله (إيل) وأم جميع الآلهة فيما عدا بعل وأخته عناة.

4-6 (أ) معبد "أوغاريت" (Ugarit):

(أوغاريت) هي المملكة الوحيدة التي قدمت لنا نصوصاً عن الآلهة وعن أساطيرها وطقوس عبادتها، ولكننا مع الأسف، لا نملك نصوصاً تأسيسية لمعابد الساحل الكنعاني كما عرفنا ذلك فيما بين النهرين كما أن تعبير "البيت" للدلالة على بيت الإله (بيت عبادته)، يتضح لنا من فلسطين الشمالية ذلك البيت، كان عاصمتها الدينية قبل أن تنمو القدس[1] وهو (بيت - إيل) الذي تحمل المدينة اسمه.

ومعبد (بيت - إيل) الذي سبق معبد القدس الذي كان لجميع المعتقدات وهو الذي حاربته بضراوة المرويات التوراتية كما حاربت بشكل خاص عبادة (بعل السماء) بقصد فرض عبادة إله خاص بها هو (يهوه)، مع أن (إيل) الإله الكنعاني كان في أساس ما سمي بتيار المرويات الإيلوهيمية بالتوازي مع تيار أحدث مثلته المرويات اليهوية وكل ما أضيف إليهما بعد ذلك من قبل كتبة قرون عديدة.

وصلتنا بعض نصوص مقتضبة تشير إلى تقدمات وقرابين عثر عليها في معابد الإلهة أو الإله الذي خصصت له وبصورة عامة فإن الملوك هم الذين يقترن اسمهم بتلك التقدمات.

---

[1]- جوبلا (Gubla): هي جبيل الحالية.

[1]- لم يبدأ نمو القدس كمدينة إلا بدءاً من نهاية القرن السابع حين كانت تحت النفوذ الآشوري ولم يوسع معبدها إلا خلال الحكم الروماني على يد الحاكم الإيدومي هيرود وذلك في منتصف القرن الأول ق.م.

وأخيراً يمكننا أن نضيف بالنسبة لمعابد الساحل الكنعاني أن مملكة (أوغاريت) كشفت لنا عن معبدين يقعان في الحي المرتفع من المدينة (الأكروبول) ويشرفان على القصر الملكي وعلى المدينة وهما:

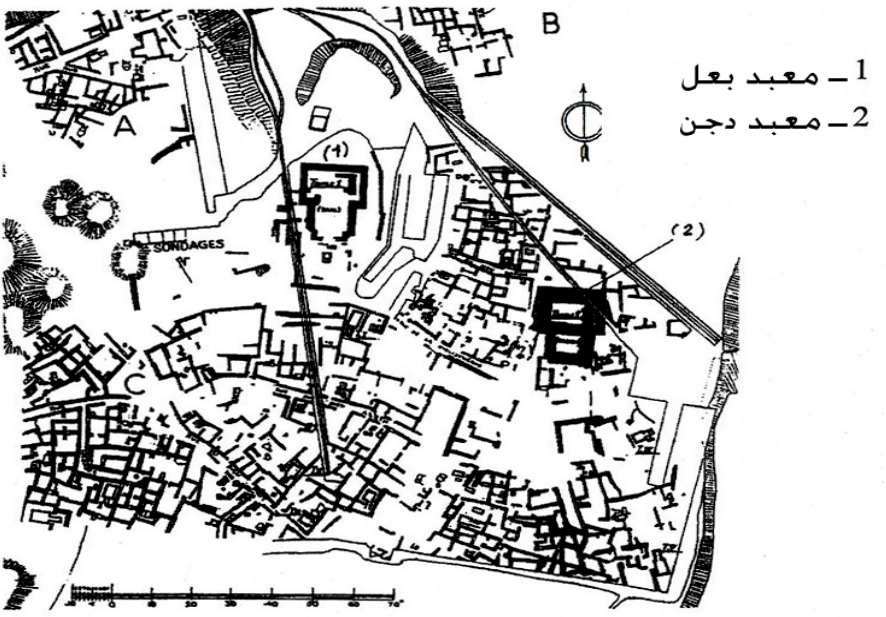

4-6 (أ-1) معبد الإله "دجن" (Dgn)[1]

هو المعبد الأقدم في أوغاريت. (دجن) هو معروف كإله الطقس وبخاصة إله الحَبّ ويتفق ذلك مع كون بعل ابن دجن إلهاً للصواعق والأمطار التي تخصب الأرض يستسلم لإله الجفاف (موت) ضماناً لعودة خضرة الربيع التي يبعث معها.

4-6 (أ-2) معبد الإله (بعل)

يتبع التقسيم الداخلي لمعبد دجن وهو التقسيم التقليدي لمعابد الساحل الكنعاني: بهو أولي وقاعة تمثل قدس الأقداس ويلاحظ أن جدرانه أقل ضخامة من جدران المعبد الأقدم.

[1]- دجن (Dgn): بعل، حسب النصوص الأوغاريتية، هو ابن (دجن).

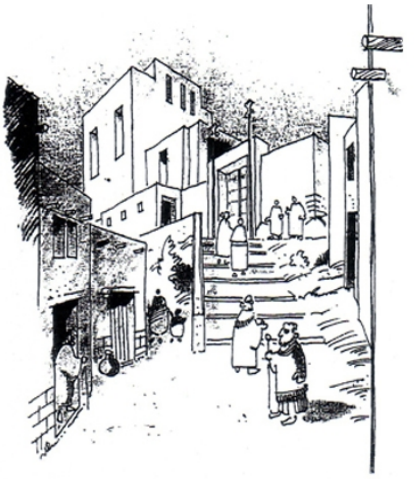

معبد الإله بعل في أوغاريت
كما تصوره رسام البعثة الأثرية

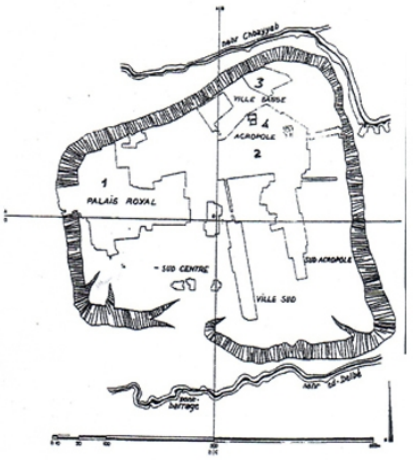

1- القصر الملكي
2- الحي المرتفع (اكروبول)
3- الحي المنخفض
4- معبد بعل ودجن

ويعتقد المنقبون أن وجود درج يؤدي إلى سطح المعبد المخصص لبعل كان عُلوّهُ كبرجٍ في مرتفع من المدينة بمثابة دليل للبحارة لولوج مرفأ أوغاريت بسلام وتأكد ذلك من العثور في حرم المسجد على عدد كبير من المراسي الحجرية[1] التي كانت عبارة عن تقدمات شكر للإله (بعل) الذي قاد سفينة البحار إلى مرفأ السلامة ولا نستبعد أن تُشعل على سطحه الأعلى نار لهذه الغاية.

شكل معبد بعل أوغاريت المؤلف من باحة أمامه مسوّرة وقاعة أولى تؤدي إليها عدة درجات وتليها قاعة أخرى أعرض منها وهي أكثر ارتفاعاً منها وتحتوي على مأوى تمثال الإله صاحب المعبد.

ولا بد هنا من الإشارة إلى أن معبد بعل الأوغاريتي نهبت محتوياته منذ القدم وفي مناسبة تالية قلب داخله أحد الحكام العثمانيين تفتيشاً عن كنز ذهبي ورميت المحتويات التي لم تكن ذهباً خارج المعبد حتى أن النصب الذي يمثل الإله بعل وعناصر معمارية وتقدمات أخرى عثر عليها خارج المعبد مرمية إلى الغرب منه على منحدر حيث عثر عليها.

[1]- هي عبارة عن أحجار دائرية مسطحة ومثقوبة في وسطها لربطها بحبل وتستعمل كمرساة.

وقد تصوّر لنا رسام بعثة التنقيب ما كان عليه معبد بعل الأوغاريتي كما يمثله أدناه برسم منظوري.

6-4 (ب) معبد عمريت:

التعريف بعمريت: تستحق عمريت القديمة أن تعود لتبوء مركزها بين مدن الساحل الكنعاني الأثرية، وقد بوشر بدراسة موقعها من قبل المستشرق "إرنست رونان" (Ernest - Renan) منذ عام 1860 ولفت نظرة المعبد في عمريت.

وفي عام 1935 بدأت حفريات نظامية في المعبد من قبل العالم الفرنسي "موريس دونان" (Maurice-Dunand) يرافقه نسيب صليبي من مصلحة الآثار آنذاك ثم عاد المنقبان عام 1938 إلى الموقع لإكمال عملهما واهتمّا بشكل خاص بالمعبد.

كما أن (أوش) في القرن الرابع عشر ق.م كانت تعتبر (صور) البرية مقابل (صور) البحرية التي كانت تفتقر بالدرجة الأولى للماء والوقود والعلف.. كذلك كانت عمريت، مقابل جزيرة أرواد تتمتع بالدور نفسه.

وبقصد تقديم تعريف مقتضب عما يشتمل عليه موقع عمريت من معالم أثرية نكتفي هنا بعرض رسم الموقع العام الذي أعده المستشرق (رونان) في عام 1860 واستكمله السيد نسيب صليبى وقد أضفنا أرقاماً تشير إلى بعض المعالم الرئيسية.

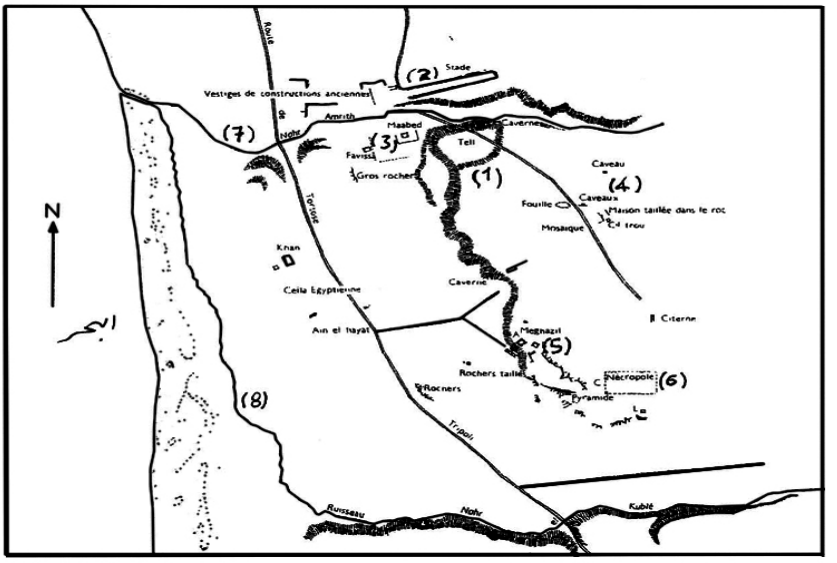

1- تل عمريت 2- الملعب الرياضي 3- المعبد 4- مدافن 5- المغازل 6- المقبرة 7- نهر عمريت 8- النهر القبلي

أما فيما يتعلق بجوار المعبد وعلى اعتبار احتوائه حوض ماء مقدس يرتبط وجوده بطقوس التعبد (اغتسال أو وضوء) حيث في وسط الحوض كان يبرز (الناووس) الملفت للنظر لكل مسافر على الطريق الساحلي حيث يوجه نظره نحو معالم (عمريت) الأثرية[1].

يبلغ ارتفاع التل الذي عرف بتل عمريت (11-12) متراً بالنسبة للأرض المحيطة به وهو يرتفع 16.25 متراً عن سطح البحر كما تشير الأرقام التي حمّلنا الرسم بواسطتها إلى حوض المعبد والناووس.

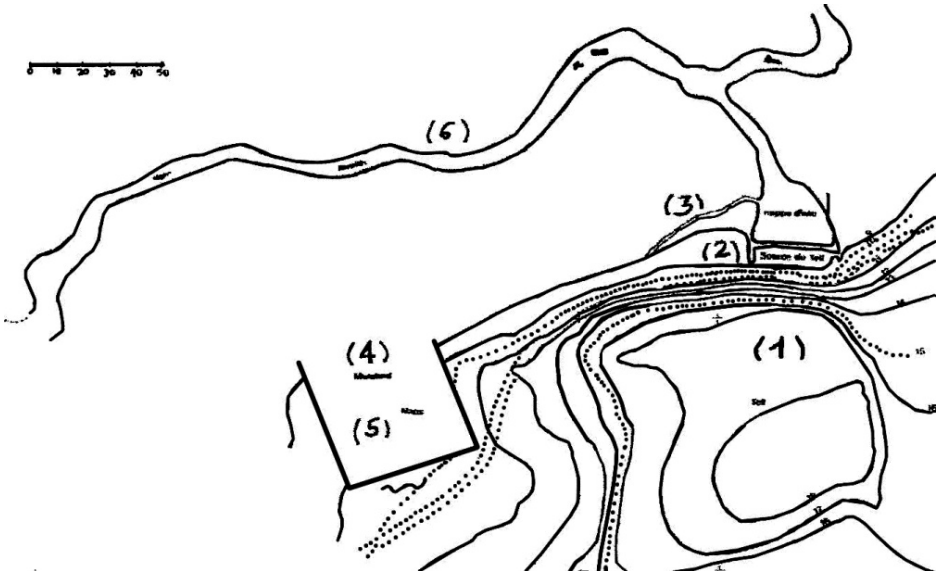

1- تل عمريت 2- نبع التل 3- مسيل باتجاه الحوض 4- الحوض المقدس 5- الناووس 6- نهر عمريت

الناووس:

ويظهر في الصورة التتويج ذو التزيينات المثلثة المدرجة المليئة وتظهر في الأسفل التزيينات ذاتها وهي مفرغة.

[1]- لدى إنشاء الطريق السريع الساحلي تم تعديل مسار الطريق القديم بحيث لا يرى مسافر اليوم سوى لوحة تشير إلى موقع عمريت.

قدم عمريت

أظهر سبر في تل عمريت أن الموقع شغل منذ نهاية الألف الثالث لما قبل الميلاد ويتوافق هذا التاريخ مع مرحلة استقرار الآشوريين على الساحل.

التعبير الأكادي "أمورو" (Amuru) يعني "الغرب" أي غرب بلاد ما بين النهرين وهي المناطق التي تقع إلى الغرب من مجرى الفرات والتي تشمل بادية الشام وشمال شبه الجزيرة العربية أما التعبير السومري "مارتو" (Martu) فإنه يعني في الوقت نفسه منطقة ومجموعة بشرية ولهجة وإلهاً لتلك المجموعة، وردتنا حوله أسطورة جميلة عن تخليه عن البداوة واستقراره بزواجه من ابنة إله المدينة.

وفي القرن الثامن عشر ق.م فإن رسالة مصدرها (ماري) عددّت (يمحاد) أي حلب ومملكة (قطْنا) و (أمورو) الجارة الغربية لمملكة قطنا، وبالإضافة إلى ذلك فإن تحتمس الثالث (1501-1447) ق.م وبنتيجة حملته السورية على الساحل ذكر لنا "كارت - عمروتا" (Kart - Amruta).

ويجدر التساؤل هنا إذا ما كانت عمريت ورثت اسمها عن أمورو المنطقة الساحلية على الشاطئ السوري التي تمتد بين (سيانو) و (جبيل) والتي عرفت التمرد على النفوذ الفرعوني خلال فترة العمارنة كما سوف يعرض ذلك الكتاب الثاني

من هذه المجموعة، وعلى هذا الأساس يمكن متابعة التساؤل فيما إذا كانت التسمية هي (أمريت) عوضاً عن عمريت ولا ننسى بأن عدداً من مؤرخينا ذكر مثلاً حمورابي الأموري تحت تسمية حمورابي العموري ونحن نميل عربياً إلى تحويل الهمزة إلى عين، وفي كل الأحوال فالمألوف اليوم هو (عمريت) التسمية التي نتابع استعمالها وهي الصيغة الكنعانية التي نعرفها في "ؤجريت" (أي أوغاريت) و (عمشيت).

مكتشفات معبد عمريت

عرف معبد عمريت منذ عام 1873 وهي السنة التي شهدت اكتشاف 60 رأس تمثال منحوت، وتم التعرف فيما بعد على أهمية الموقع من قبل العالم الفرنسي (موريس دونان) في عام 1926 وهو الذي استخرج منه 456 قطعة إضافية تعود لتماثيل المعبد والتي لم يتم حتى عام 1950 نشر سوى ربع عددها.

وقد أمكن تصنيف عدد 552 تمثالاً وجزء تمثال، اعتبر أن بعضها هو من طراز قبرصي، وبعضها الآخر مصدره قبرص، كما صنف عدد منها كإنتاج محلي تمّ في عمريت ولا بد من القول هنا بأن الحضارة الكنعانية حين كانت تستلهم ما يحيط بها، لم تكن تفقد قط شخصيتها وهويتها وجذورها الثقافية وقد عودتنا ذلك في مناسبات عديدة.

الإله الرئيسي في عمريت هو (ملكارت) الذي تمت مقاربته في فترة الحكم اليوناني- الهلنستي مع (هراكلس). يمكن القول أن ملكارت كان في الأساس إلهاً زراعياً، إله خضرة مثل بعل الأوغاريتي يموت في فترة الجفاف حيث كانت تتم طقوس دفنه، ويحتفل ببعثه مع خضرة الربيع وقبل التوجه الفينيقي الهلنستي فإن (ملكارت) كنعانياً يجب أن يعني اسمه (ملك الأرض) وهو يذكّر تماماً بالإله (نينورتا) في بلاد الرافدين الذي يعني اسمه (نين) = سيد و(أورتا) = الأرض الزراعية والذي لقب بفلاح الآلهة يوم كان والده الأب (إنليل) هو الذي يجعل الزروع تنمو والشعير يعلو وينتج الكثرة والوفر، ثم تضاءل دور نينورتا أمام دوموزي وتموز وبعل الكنعاني وتحّول (نينورتا) إلى إله البطولة والشجاعة وفي رأينا هذا ما حدث

(ملكارت) وتجدر الإشارة إلى أن اللقاء العالمي لعلوم الأكاديات في بروكسل لعام 1969 هو الذي لفت النظر إلى موت ودفن وبعث ملكارت.

ومن بين تماثيل عمريت فإن (ملكارت) تم تمثيله 18 مرة ولهذا اعتبر (ملكارت) كإله عمريت الرئيسي منذ القرن السادس ق.م على الأقل ومقاربته مع الإله (شادْ رفأ) أي (شدّاد - رفأ) بمعنى الإله القادر على الشفاء جعل أيضاً من ملكارت إله شفاء ويعني كذلك أن مياه معبد عمريت كان لها مزية الشفاء أما مفهوم الشفاء وبخاصة خلال الفترة الفارسية فقد كان يفسر وفق ثلاثة أساليب، الأول يستعمل المبضع وهو الجراح والثاني يستعمل الأعشاب ويستعمل الثالث الكلمة المقدسة.

وأسوة بمستعمل المبضع للشفاء فإن سورية ولبنان عرفتا آلهة بطولة يسحقون الشر بقوة سلاحهم مثال ما عرف في بلادنا بالخضر (بعل) وكذلك القديس (جرجس) الذي يغرس رمحه في قلب تنين الشر والقديس (ميشال) وهما الأشهر ولابد أن تكون لمياه عمريت صفة الشفاء وهذا ما شجع الحقبة الفارسية بإحاطة تلك المياه بمعبد فخم كما يُظهر ذلك الرسم المرافق، حيث نشهد الأروقة المحيطة بالحوض المقدس وفي وسطه الناووس ويعتقد أن التماثيل العديدة المكتشفة كانت موزعة في الأروقة وبين الأعمدة المحيطة بالحوض المقدس وبالإضافة إلى ذلك فإن اكتشاف تماثيل (لإيمحوتب) وزير وطبيب وحكيم الفرعون (زوسر) للأسرة الثالثة وهو الذي اشتهر بالشفاء وقاربه اليونانيون مع إلههم (إسكليبيوس) كل ذلك يدعم فكرة المياه المقدسة في (عمريت) التي كانت تحمل الشفاء سواء أكان ذلك بالاغتسال أم بالوضوء.

4-6 (ج)تقدمة و بناء معبد في جوبلا (جبيل):

وصلتنا نصوص مقتضبة تشير إلى تقدمات وقرابين عثر عليها في معابد الآلهة أو الإله الذي خصصت له.

ومن بين النصوص المقتضبة التي قدّمها (إيلي بعل) ملك جوبلا نصّ يعلن بموجبه أنه هو الذي أمر أن ينقش على تمثال نصفي لفرعون مصر "أوسوركون" (Osorkon) الأول (912-874) ق.م وقد ورد في هذا النصّ:

"(تمثال) أعدّه "إيلي بعل" (Eli - Baal) ملك "جوبلا" (Gubla)

ابن "ياهي ملك" (Yahimelek) ملك (جوبلا).

من أجل سيدة جوبلا سيدته

لتعمد سيّدة جوبلا إلى إطالة أيام

إيلي بعل وسنواته على جوبلا".

وكما أشرنا أعلاه إلى قلة النصوص التأسيسية التي وصلتنا عن معابد الساحل الكنعاني نملك نصاً واحداً هو أيضاً صدر عن (جوبلا) من قبل الملك (ياهي ملك) الذي عاش في القرن العاشر لما قبل الميلاد وهو الذي أقام معبداً (لبعل شمم)[1] كما يشير إلى ذلك النقش التالي:

"المعبد الذي بناه

(ياهي ملك) ملك جوبلا

وهو الذي رمم أنقاض

مختلف المعابد

فليعمد (بعل شمم)

وسيدة جوبلا

ومجمع الآلهة القديسين

في جوبلا إلى تمديد

أيام وسنوات (ياهي ملك)

على جوبلا لأنه

ملك شرعي وملك

عادل أمام آلهة جوبلا القدسيّين".

---

[1]- (شمم) لدينا هنا جمع (شما) السماء والجمع الأوغاريتي يتم بإضافة حرف الميم إلى الكلمة مثال نسر (الطائر) جمعها (نسرم) النسور وشمم = السموات وتكتب العبرية (شمايم).